

التقرير الإستراتيجي السوري

تقرير نصف شهري يصدر عن المرصد الاستراتيجي بلندن، ويرصد أهم ما يرد في المصادر الغربية حول التطورات السياسية والعسكرية والأمنية وما يتعلق بها من دراسات في مراكز الفكر الغربية

Strategy
WATCH



المرصد
الإستراتيجي

الصفقة الأمريكية-الروسية على وشك الانتهاء، وموسكو تقايض الأزمة السورية بالأوكرانية

أكد موقع "ديبكا" (13 مايو 2016) أن التزام روسيا بالضغط على النظام السوري لاحترام الهدنة يأتي ضمن اتفاق غير معلن تلتزم واشنطن من خلاله بالضغط على حلفائها الأوروبيين لتخفيف العقوبات المفروضة على موسكو بخصوص الأزمة الأوكرانية وتدخلها في شبه جزيرة القرم عام 2014.

وأفاد التقرير أن الكرملين قد أرسل إلى البيت الأبيض رسالة مفادها أن موسكو على استعداد للتعاون في الشأن السوري إذا تم رفع العقوبات عنها نتيجة الملف الأوكراني، وقد اهتم الإعلام الروسي في أعقاب ذلك في 8 مايو بتصريح آلان جوليت الرئيس السابق لجهاز الاستخبارات الخارجية الفرنسية في لقائه مع مجلة "باريس ماتش"، والذي قال فيه إن فرنسا كانت مخطئة في سياستها تجاه سوريا وأوكرانيا حيث اعتمدت على معلومات أمنية غير دقيقة، واتخذ السياسيون قراراتهم بناء على سوء فهم الواقع، وذلك بالتزامن مع تصويت مجلس النواب الفرنسي على عدم تجديد العقوبات على روسيا بخصوص الاستيلاء على شبه جزيرة القرم، وهو التوجه نفسه للعديد من الدول الأوروبية التي لا ترغب في تجديد العقوبات على روسيا.

وفي مؤتمر صحفي في 24 أبريل أكد الرئيس الأمريكي باراك أوباما أن العقوبات على روسيا يمكن أن ترفع، ويجب أن ترفع عنها فور التزامها باتفاقية "مينسك"، ويأتي تجاهله للتصعيد الروسي في حلب على أن الإدارة الأمريكية ترغب في تحقيق المزيد من التعاون مع موسكو في الملف الأوكراني أملاً في أن ينعكس ذلك التعاون على الوضع في سوريا.

وأشار التقرير إلى وجود قناعة في البيت الأبيض بأن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يرغب في إبرام اتفاق حول سوريا نظير تنازل الغرب له في الملف الأوكراني، خاصة وأن الضباط الروس قد أبدوا استعداداً للتعاون مع واشنطن في المفاوضات التي جرت مع الأمريكان في جنيف.

تتمة الصفحة 2

الصفقة الأمريكية-الروسية على وشك الانتهاء، وموسكو تقايض الأزمة السورية بالأوكرانية ... ص 1

الخلاف بين روسيا وإيران يحبط عملية حلب ... ص 1

الصراع يحتدم داخل "حزب الله"
وتنامي الخلافات بين "محور المقاومة" ... ص 4

الخلاف بين روسيا وإيران يحبط عملية حلب

تحدث مصادر أمنية غربية عن تنامي الخلاف بين بشار الأسد والنظام الإيراني نتيجة عدم استجابة طهران لمطالب الرئيس السوري بإرسال المزيد من المقاتلين الإيرانيين لدعم حملة حلب، حيث تسود القناعة في الدوائر العسكرية والسياسية الإيرانية بضرورة عدم الاستجابة لمطالب الأسد في ظل الخسائر الفادحة التي مني بها الإيرانيون حول حلب في غضون الأيام الماضية.

وبدلاً من إرسال المزيد من القوات، أوفد طهران اللواء قاسم سليمان قائد فيلق القدس إلى سوريا في 5 مايو بهدف إعادة تجميع القوات الموجودة هناك بما في ذلك ميلشيا "حزب الله" وكتائب من "فيلق القدس" ومجموعات من المرتزقة، وإنشاء آلية للتنسيق فيما بينها، ولاحظ الموقع أن سليمان لم يقم بأية زيارة للفرق السورية ولم يعمل على التنسيق معها أثناء زيارته، مما يعكس حجم التوتر القائم بين دمشق وطهران.

وأكد التقرير أن مهمة سليمان، كانت تتضمن رفع معنويات المقاتلين الذين أحبطوا نتيجة الخسائر التي تكبدوها في الآونة الأخيرة، حيث يقدر حجم الخسائر بنحو ثمانية قتلى وعشرات الجرحى يومياً منذ بدء الحملة، ويتفشى السخط في أوساطهم من عدم الحصول على أي دعم من فرق الجيش، بل اقتصرت عمليات إسنادهم على ميلشيا "حزب الله"، في حين يبدو الضباط السوريون غير معنيين بمعركة حلب، ونتج عن ذلك توتر شديد في العلاقة بين الطرفين واندلاع الخلاف بينهما في عدة مناسبات.

تتمة صفحة 2

الصفقة الأمريكية-الروسية على وشك الانتهاء، وموسكو تقايض الأزمة السورية بالأوكرانية

وكان تقرير سابق (6 مايو 2016) للموقع نفسه قد كشف أن الاتصالات المكثفة بين وزير الخارجية كيري ولافروف قد أسفرت عن اتفاق مهم بين البلدين حول سوريا، حيث أبدى لافروف استعدادة للقبول بمبدأ خروج الأسد من السلطة، ووقف التصعيد العسكري الذي بدأته موسكو في الأيام الماضية. وكانت العاصمة الأردنية عمان قد شهدت مفاوضات مكثفة بين قادة فصائل الجبهة الجنوبية مع غرفة الموك، ودار الحديث آنذاك عن ترتيبات المرحلة الانتقالية بعد مغادرة بشار الأسد وعائلته، وذلك نظير تعهد المعارضة بعدم ملاحقته أو ملاحقة المقربين منه في محكمة العدل الدولية بعد تركه السلطة، وعدم تبني سياسة اجتثاث البعث وذلك بهدف ضمان استمرار مؤسسات الحكم التي يهيمن عليها أعضاء الحزب، وذلك لتجنب الأخطاء التي وقعت في العراق إثر تبني سياسة اجتثاث البعث وتسريح القوات المسلحة العراقية عام 2003. وأشار الموقع إلى اتفاق أمريكي-روسي بعدم المساس بالقوات المسلحة السورية عقب خروج بشار الأسد من السلطة، باستثناء عدد من الضباط الذين تورطوا بارتكاب جرائم حرب، وعلى رأسهم قادة الفرق الأولى والثانية والرابعة والرابعة عشر من الجيش.

كما شمل الاتفاق الأمريكي-الروسي القيام بعملية إعادة هيكلة شاملة لسلاح الجو الذي بقي على ولائه للنظام، بالإضافة إلى الأجهزة الأمنية الرئيسية السبعة التي ستم إعادة هيكلتها بصورة كاملة، وذلك بالتزامن مع دمج فصائل الثورة مع الجيش نظير تعهدتها بمحاربة تنظيم "داعش" وجبهة النصرة. وفي تقرير منفصل أشار الموقع نفسه إلى أن واشنطن وموسكو تعملان على تحديد الضباط السوريين الذين سيتم عزلهم نظراً لتورطهم في ارتكاب جرائم حرب، حيث سيتم العمل على إخراجهم بصورة آمنة من البلاد والتعهد لهم بعدم تقديمهم للمحاكمة نظير موافقتهم على تركهم السلطة ومغادرة البلاد مع عوائلهم. وتهدف الخطة إلى تخليص الجيش من الضباط المتورطين، وإنشاء قيادة جديدة للمحافظة على بنيتها، ومن ثم العمل على إدماج الفصائل المعتدلة، ومنح قادة الفصائل المتعاونين رتباً عسكرية ملء الفراغ الناتج عن خروج الضباط المتورطين، علماً بأن روسيا قد أبدت تعاوناً مع الإدارة الأمريكية لمناقشة تفاصيل إعادة تشكيل الجيش السوري، مما أثار حفيظة طهران التي لم تكن تتوقع قبول موسكو بهذه الشروط المذلة بالنسبة لها، وأوفدت مساعد وزير الخارجية للشؤون العربية والإفريقية حسين أمير عبداللهيان إلى موسكو للاستيضاح بشأن صحة التقارير حول قبول موسكو بمبدأ إعادة تشكيل الجيش السوري وعزل قياداته ودمج فصائل الجيش الحر معه، وبعد لقاء قصير مع بوغدانوف، خرج عبداللهيان من الاجتماع ليصرح أن إيران ستستمر في دعم الأسد في مواجهة الإرهاب وتعزيز الجهود الدبلوماسية في جنيف، دون الإدلاء بأية تفاصيل أخرى. ولوحظ في هذه الفترة قيام بشار الأسد بتصعيد الهجمات العسكرية في مختلف المناطق، مخالفاً بذلك توجهات موسكو ودعواتها للتهديئة، مما يشير إلى أن دمشق وطهران غير راضين عن المفاوضات الجارية بين موسكو وواشنطن.

الخلاف بين روسيا وإيران يحبط عملية حلب

كما تضمنت مهمة سليمانى بحث آليات التعاون مع موسكو ودمشق في إنجاح حملة حلب، حيث لاحظت طهران أن بشار الأسد يبدو غير مهتم بإرسال عدد كبير من قواته إلى حلب، وذلك لأن جيش النظام لا يمتلك القدرة على ترك مواقعه في دمشق في الوقت الحالي، ولا يملك عدداً كافياً من القوات لإرسالها في حملة شاملة ضد حلب، كما أنه لا يثق بقدرة الإيرانيين على احتواء الأمور في ظل تصعيد عسكري شمال البلاد وترك الجبهة الجنوبية مفتوحة دون أي دعم، وفي حال إرسال النواة الصلبة من قواته إلى حلب للقتال تحت إمرة رئيس الأركان الإيراني أو قائد فيلق القدس، فإنه يخشى على منصبه في دمشق، ولامتصاص الغضب الإيراني بادر بشار إلى تصعيد الحملة الجوية ضد حلب في مقابل سحب المزيد من قواته البرية تاركاً الإيرانيين دون إسناد مما أدى إلى تكبيدهم خسائر فادحة على يد المعارضة. وأشار الموقع إلى أن الإيرانيين غاضبين من رغبة الأسد في المحافظة على ما تبقى من قواته في وضع جيد، مقابل التضحية بالفرق التي ترسلها إيران للإبقاء على حكمه، حيث يعمل على تعزيز مواقعه في دمشق واللاذقية حتى ولو أدى ذلك إلى إفشال الحملة ضد حلب، وقد دفع ذلك الخلاف بين طهران ودمشق بموسكو لوقف عملياتها الجوية وسحب عدد من مقاتلاتها نهاية الأسبوع الماضي. وكان وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو قد أرسل إلى فلاديمير بوتين تقريراً اشتكى فيه من أن قوات النظام السوري والقوات الإيرانية قد فشلتا في توظيف الغطاء الجوي الكثيف الذي قدمه الروس لهم للتقدم نحو حلب منذ مطلع شهر مايو، كما أن القوات الإيرانية وفرق النظام لم تستفد من عمليات القصف التي قام بها سلاح الجو الروسي في إدلب للتقدم البري باتجاه المواقع التي تم الاتفاق على السيطرة عليها، مشيراً إلى أنهم ضيعوا فرصة سانحة لإغلاق الطريق على المعارضة في إدلب ومنعها من إرسال تعزيزات للفصائل المحاصرة في حلب، مما أفقد الحملة الجوية الروسية أي جدوى فعلية، ولا تزال المعارضة تحصل على دعم كبير من خلال المواقع التي تسيطر عليها بالقرب من الحدود التركية.

"حزب الله" يرجح تواطؤاً روسياً-أمريكياً في اغتيال بدر الدين

أكد موقع "ديبكا" (14 مايو 2016) أن الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله يرجح وجود تواطؤ روسي-أمريكي لاغتيال قائد قواته في سوريا مصطفى بدر الدين، وقد تعتمد التغطية على ذلك بادعاء قيام المعارضة السورية بقتله في موقع سري بالقرب من مطار دمشق، وتعتمد في خطابه بمناسبة النكبة التركيز على الولايات المتحدة الأمريكية متهماً إياها بالتسبب في كوارث المنطقة، ومحاولتها ضرب صف المقاومة المتمثل في إيران وسوريا و"حزب الله"، والتواطؤ مع تنظيم "داعش"، وارتكزت شكوك نصر الله على المعطيات الستة التالية:

1. لا تستطيع أية طائرة دخول أجواء مطار دمشق ومحيطه إلا من خلال التنسيق مع سلاح الجو الروسي، وتفادي منظوماتها الجوية المتطورة، مما يؤكد أن روسيا كانت على علم بالعملية قبل وقوعها ولم تتخذ أي إجراء لإشعار الإيرانيين أو "حزب الله" بل ساهمت في تسهيل العملية من خلال التغاضي عن ذلك.
2. قامت الإدارة الأمريكية في غضون الأيام السابقة لاغتيال بدر الدين بتعزيز قواتها في قاعدة "رميلان" الجوية في الحسكة، وتزويدها بمروحيات هجومية وإرسال فرقة من القيادة المركزية (CENTCOM) للقيام بعمليات نوعية في سوريا، تتضمن الاغتيال، ويعتقد الحزب أن بدر الدين كان أول ضحايا هذه العمليات.
3. في عام 2013 قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتصنيف بدر الدين على أنه: "إرهابي دولي"، وفي 21 يوليو 2015، وضعت على قائمة العقوبات وطالبت بمصادر ممتلكاته باعتباره قائد قوات الحزب في سوريا، وأحد أهم الشخصيات التي تحضر الاجتماعات الأمنية الأسبوعية في القصر الجمهوري مع بشار الأسد، مما يؤكد على أنه كان أحد أهم المستهدفين من قبل واشنطن.
4. يقع مقر قيادة الحزب بالقرب من دمشق في موقع سري للغاية، وتعتقد قيادة الحزب في لبنان أن عملية الاغتيال تمت من قبل جهة استخباراتية كبرى ذات اطلاع تفصيلي على مواقع سرية في البلاد، ولا تتوفر مثل هذه المعلومات إلا لأجهزة الاستخبارات الروسية والأمريكية والموساد.
5. يمثل اغتيال أحد أهم القادة الميدانيين الداعمين لنظام بشار الأسد في سوريا ضربة قاصمة لقيادة عمليات النظام السوري في دمشق وشل قدراته، وذلك بالتزامن مع الحديث حول رحيل بشار الأسد والمجموعة العسكرية المحيطة به.
6. تدور شائعات حول عقد الزعيم الشيعي مقتدى الصدر لقاء سرياً في بيروت مع حسن نصر الله ومصطفى بدر الدين، حيث تم الاتفاق على قيام الحزب بإرسال فرقة من قوات النخبة للمشاركة في تأمين بغداد نتيجة الفوضى التي عمت فيها إثر الاعتصامات التي قادها الصدر، وقد يمثل الاغتيال عملية استباقية قام بها الأمريكيان أو أحد حلفائهم لمنع تدخل الحزب في الشأن الشيعي العراقي، حيث تعمل واشنطن على تثبيت العبادي ومنع حكومته من الانهيار.

وفي ظل تنامي التصريحات اللبنانية المنددة بالموقف الأمريكي؛ اضطر البيت الأبيض لإصدار بيان غير مألوف ينفي فيه صلته بعملية الاغتيال، ويؤكد أنه لا توجد أية طريقة يمكن فيها لقوات التحالف تنفيذ عملية من هذا النوع أو التحليق فوق المنطقة التي استهدف فيها بدر الدين.

الصراع يحدث داخل "حزب الله" وتنامي الخلافات بين "محور المقاومة"

أشارت مصادر أمنية غربية إلى أن مقتل بدر الدين قائد قوات "حزب الله" قد جاء على خلفية أزمة داخلية يمر بها الحزب، وتمثل العملية جزءاً من تصفية حسابات داخل "محور المقاومة"، خاصة وأن قائد عمليات الحزب قد قتل لوحده في عملية بالغة لدقة دون وجود أي قتلى أو مصابين آخرين، مما يؤكد أن مقتله قد تم وفق معلومات داخلية ساعدت في التنفيذ السهل للمقتل.

وتتحدث المصادر نفسها عن توتر داخلي بين بدر الدين وقادة آخرين في حزب الله في أعقاب التحفظ من سلوكه، كما أن الفترة الزمنية الفاصلة، التي احتاج إليها الحزب كي ينشر إعلاناً يلقي فيه بالمسؤولية على الثوار بشكل غريب، يلقي بظلاله على الحادثة.

وتشير المصادر إلى أن بدر الدين كان يشتكي من ارتفاع خسائر الحزب في سوريا، والتي تقدر بنحو 1600 قتيل وأكثر من 5 آلاف جريح، وذلك بالتزامن مع الطلب الذي طُرح في البرلمان الإيراني بتشكيل لجنة تحقيق لفحص الفشل العسكري الناتج عن تقليص القصف الجوي الروسي، مما أدى إلى ارتفاع عدد القتلى في صفوف الإيرانيين، وعناصر "حزب الله".

وفي تأييد لهذه الفرضية أشار محللون أمنيون إلى قرار قيادة الحرس الثوري الإيراني إغلاق قضية تصفية بدر الدين بصمت، مع الأخذ في الاعتبار أن بدر الدين قد صُفي بشكل مهني، ولم يقتل صدفة بنار الثوار في سوريا، كما ادعت لجنة التحقيق التي شكلها "حزب الله" لتقصي ملابسات مقتله، وأفادت مصادر مطلعة في بيروت بأنه كان في ذلك الوقت وحده في منشأة سرية لحزب الله في منطقة مطار دمشق وأن الانفجار الذي وقع في المنشأة لم يؤدِّ إلا إلى مقتله دون أن يصاب أحد غيره بأي أذى، فإننا نتحدث عن عملية تصفية محلية وليس عن عملية خارجية.

وتشير المصادر إلى أن المنشأة التي صفي فيها بدر الدين تعود إلى ما يسمى "جيش الظلال" لحزب الله في سوريا، وهو الجهاز السري الذي يعنى ببناء القوة وتهريب العتاد القتالي من إيران إلى لبنان، ويشكل ذراعاً إستراتيجياً مركزياً لحزب الله.

ورجحت المصادر احتمال أن تكون عملية الاغتيال عبارة عن تصفية حسابات داخل المنظمة: فعلى مدى زمن طويل سادت خلافات شخصية حادة بين بدر وخصومه في قيادة حزب الله، وفي حين لم يصدر من تل أبيب أي تعليق على عملية الاغتيال حرص إعلام الحزب على تبرئة إسرائيل من دم بدر الدين وإلصاق التهمة بالمعارضة وهي تعلم أن هذه الفصائل لا تمتلك القدرة منفردة على تنفيذ عملية من هذا النوع.

وأكد التقرير أن بدر الدين كان على خلاف مع القيادة السورية حيث أبدى تدمره في الأيام السابقة لمقتله من النظام السوري وعدم قدرته على توفير الإسناد اللازم لقواته، بل إنه قرر الامتناع عن الزج بقواته في عمليات داخل سوريا دون توفير الإسناد الجوي اللازم، ورفض الانصياع للأوامر بالمشاركة في عدة عمليات إثر الخسائر التي تكبدها الحزب في الآونة الأخيرة.

كما تفيد المصادر أن بدر الدين كان قد اشتكى لحسن نصر الله من أن القيادة الإيرانية والسورية قد أرهقت قواته بتكليفات غير معقولة، مؤكدة أنه بدأ في أيامه الأخيرة بتنفيذ خطة لجمع الجزء الأكبر من قواته إلى القلمون بعد سحبها من خطوط المواجهة في سوريا، مما أفضل خطة هجوم حلب، وأدى إلى مقتل عدد كبير من المقاتلين الإيرانيين في خان طومان.

وألمح التقرير إلى أن اغتيال بدر الدين جاء بعد فترة وجيزة من لقائه باللواء قاسم سليمان قائد فيلق القدس، بالقرب من حلب، حيث ثار اللغظ بينهما حول دور ميلشيا "حزب الله" في المعركة المزعمة بحلب، واشتكى بدر الدين من الروس مؤكداً لسليمان أنهم يرسلون معلومات خاطئة ويتواطئون مع اليهود في عمليات تستهدفهم، كما أنهم امتنعوا في الفترة الأخيرة من توفير الإسناد الجوي لمقاتلي الحزب، وعاد بدر الدين بعد ذلك الاجتماع العاصف ليبدأ في سحب قواته من مختلف الجبهات، وإعادة تجميعهم في مناطق حدودية بين سوريا ولبنان.

خامنئي يقلب الطاولة على نتنياهو وبوتين

كشف موقع "ديكا" (6 مايو 2016) تفاصيل لقاء رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بتاريخ 21 أبريل 2016، وذلك بعد يوم واحد من حادثة جوية كادت أن تفضي إلى وقوع صدام بين أربع طائرات إسرائيلية (F-15) مع مقاتلتين روسيتين (Su-30) فوق الساحل الشرقي للبحر المتوسط بالقرب من مدينة اللاذقية، مما دفع بنتنياهو لاصطحاب قائد سلاح الجو اللواء أمير إشييل إلى ذلك الاجتماع.

وعلى الرغم من عدم تسريب تفاصيل الاجتماع لأجهزة الإعلام؛ إلا أن مصادر عسكرية روسية قد سربت معلومات حول توجيه بوتين وزير دفاعه سيرجي شويغو -الذي كان حينها مشغولاً بعدد من المؤتمرات- بترك كل انشغالاته جانباً وأن يلتقي بقائد سلاح الجو الإسرائيلي لمناقشة الحادثة وسبل حلها.

وأكد التقرير أن المحادثات التي تمت بين نتنياهو وبوتين من جهة، وبين وزير الدفاع الروسي شويغو وقائد سلاح الجو الإسرائيلي إشييل من جهة أخرى، قد نتج عنها إبرام اتفاق ينص على ما يلي:

1. التنسيق لمنع اقتراب المقاتلات الإسرائيلية والروسية المحلقة في الأجواء السورية، والإبقاء على مسافة لا تقل عن 20 ميلاً فيما بينها، بحيث يتم التنسيق على نحو صارم بين الجانبين من خلال الخط الساخن بين وزارة الدفاع الروسية وقيادة القوات الجوية الإسرائيلية.
2. امتناع المقاتلات والمروحيات الروسية من الاقتراب من الحدود السورية-الإسرائيلية، وعلى وجه الخصوص في هضبة الجولان، والتعهد بعدم قصف أية أهداف على بعد 15 كم من الحدود.
3. التزام بوتين بأن لا تهاجم الآلة العسكرية الروسية مجدداً مواقع المعارضة القريبة من الحدود الإسرائيلية أو الأردنية جنوب غربي سوريا.

وأشار التقرير إلى أن بوتين قد أظهر تفهماً لقلق نتنياهو من الدعم العسكري الذي تقدمه موسكو للنظام السوري و"حزب الله" والقوات الإيرانية في جنوب سوريا، وما يتسبب به الدعم الروسي من تمكين هذه القوات من احتلال المناطق التي تسيطر عليها المعارضة وزيادة التهديد الإيراني المباشر على الحدود المشتركة مع إسرائيل والأردن

وقد عبر نتنياهو عن مخاوفه من الدور الذي سيلعبه قائد أركان القوات المسلحة الإيرانية حسن فيروز آبادي، الذي وصل إلى دمشق في 30 أبريل بتكليف من خامنئي، وذلك للقيام بالمهام التالية:

(أ) تولي القيادة المباشرة للقوات الإيرانية والسورية وميليشيا "حزب الله".

(ب) فتح جبهات جديدة في الرقة ودير الزور، بالتزامن مع الهجوم الروسي-السوري على حلب (والذي دخل أسبوعه الثالث) وتشارك فيه قوات إيرانية وأخرى تابعة لميليشيا "حزب الله".

وأشار التقرير إلى أن خامنئي طلب من آبادي الإشراف بصورة مباشرة على المعارك، والتحرك بصورة خاصة للسيطرة على المناطق الحدودية في مختلف الجبهات.

وقد أثار ظهور فيروز آبادي وبقاؤه في دمشق لفترة غير محددة قلق الجانب الروسي؛ ففي الفترة السابقة كانت إيران تنسق عملياتها العسكرية في سوريا مع الروس، وكانت عملية التنسيق تتم بصورة مباشرة بين وزير الدفاع الروسي شويغو واللواء قاسم سليمان قائد فيلق القدس، إلا أن قائد القوات الروسية في سوريا أليكساندر دوفورنيكوف بات يواجه وضعاً صعباً في مجال تنسيق العمليات مع وجود ضابط إيراني رفيع المستوى يعمل في مقر قيادة هيئة الأركان العامة للجيش السوري ويصدر الأوامر للقوات الإيرانية-السورية المشتركة، ويرى الإسرائيليون أن الهدف من هذا التعيين هو منع تنفيذ الاتفاقيات الأمنية المبرمة بين موسكو وتل أبيب.

خسائر خان طومان تذيي الخلاف بين دمشق وطهران

كشف مسؤول عسكري إيراني أن فصائل المعارضة السورية تحتفظ بجثث 12 من 13 عسكرياً إيرانياً قتلوا الأسبوع الماضي في محافظة حلب بسوريا، وفقاً لما نقلت عنه وكالة الأنباء الطلابية الإيرانية "إسنا"، وكانت إيران قد أعلنت، يوم السبت 14 مايو، عن مقتل 13 "مستشاراً عسكرياً" إيرانياً من الحرس الثوري وإصابة 21 آخرين بجروح خلال معارك في بلدة خان طومان بريف حلب الجنوبي، وجميع المستشارين القتلى من محافظة مازندران. وهي أكبر خسارة تعلن عنها إيران منذ تورطها في الصراع السوري إلى جانب قوات الأسد.

ووفقاً لمصادر عسكرية مطلعة فإن حصول "جيش الفتح" على شحنة من صواريخ (MILAN) المضادة للدروع قد ساعد على ترجيح كفتهم في المعارك ضد قوات "فيلق القدس" في خان طومان، وأفاد النائب المحافظ إسماعيل كوثري أن مقاتلي المجموعات المسلحة في سوريا "أسروا خمسة أو ستة عسكريين" إيرانيين خلال المعارك في المنطقة نفسها. وتحدثت وسائل إعلام إيرانية عن مقتل أربعة عسكريين، بينهم اللواء شفيق شفيعي المقرب من اللواء قاسم سليماني في تلك المواجهات، في حين تؤكد مصادر أمريكية مطلعة أن إيران تكبدت في الأشهر الستة الماضية خسائر تعادل أو تتجاوز الخسائر التي تكبدتها في السنتين الأوليين من عملياتها في سوريا، فقد نشرت وكالات أنباء إيرانية، بين 2013 و2015، أسماء أكثر من 400 قتيل، إلا أن طهران قد تكبدت منذ سبتمبر الماضي نحو 300 قتيل آخر في سوريا، استناداً إلى الحصيلة الشهرية الأخيرة لمجموعة "ليفانتاين" التي أكدت أن: "إيران تكبدت في الأشهر الستة الأخيرة خسائر تعادل أو تتجاوز الخسائر التي تكبدتها في السنتين الأوليين من عملياتها في سوريا". وكان الشهران الأكثر دموية هما: أبريل (50 قتيلًا) وفبراير (64 قتيلًا).

في هذه الأثناء؛ وصف خبير أمني مقرب من دمشق تذيي الروح المعنوية لدى النظام بسبب خسارة أراض بعد استعادتها بصعوبة، بالإضافة إلى تراجع الدعم الجوي الروسي، حيث أعلنت موسكو في الآونة الأخيرة مساندتها لوقف إطلاق النار في مخالفة لتوجهات النظامين السوري والإيراني، وأكدت مصادر ميدانية أن كثافة الضربات الجوية الروسية قد تراجعت بالفعل. وتأتي تلك الأحداث بالتزامن مع مقتل قائد عمليات "حزب الله" في سوريا مصطفى بدر الدين، الذي كان يعمل على تنفيذ خطة لسحب قواته من مختلف الجبهات وإعادة تموضعها في منطقة القلمون، وذلك على خلفية الخسائر الفادحة التي تكبدتها قوات الحزب في الفترة الماضية، حيث تؤكد مصادر عسكرية مطلعة أن الحزب قد خسر نحو 15 مقاتلاً في معركة خان طومان لكنه لم يعلن عنها كما فعلت طهران بالنسبة لقتلاها، وهزت تلك الأنباء قيادة الحزب في بيروت، والتي يتردد الحديث بين أعضائها حول تخاذل النظام السوري وفشله في توفير الإسناد الجوي للمليشيات الإيرانية التي انقطعت بها السبل، وذلك نتيجة أنانية بشار الأسد وحرصه على إبقاء النواة الصلبة من مقاتليه بالقرب منه في مدينة دمشق لأنه لم يعد يثق في نوايا الروس بعد معركة تدمر.

موسكو تعزز وجودها العسكري في تدمر لعدم ثقتها بنوايا النظام

كشف موقع "جينز" العسكري (11 مايو 2016) المزيد من التفاصيل حول القاعدة الروسية في تدمر، حيث تقوم القوات الخاصة الروسية ببناء ثكنات تشمل: مكاتب، وعيادات طبية، ومخبراً، ومنازل جاهزة، وخياماً، ومعدات متطورة لإزالة الألغام، ومنظومات دفاع جوي، وتقنيات اتصال على الطرف الشمالي للمدينة الأثرية دون إذن رسمي من النظام، وعلى الرغم من نفي اللواء إيغور كوناشينكوف، المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية، هذه المعلومات؛ إلا أن معلومات أمنية مطلعة قد أكدت قيام الروس بتعزيز قدراتهم العسكرية في هذه القاعدة، حيث تم نصب منصات صاروخية من طراز (A Pantsyr-S1) وتعزيزها بمعدات ثقيلة وعربات مدرعة (BTR-82A) و(BTR-80) مما يمنحها قدرات قتالية عالية، وتحتفظ القوات الروسية بمجموعة من المروحيات القتالية في حالة تأهب وسط البلاد في قاعدتي الشعيرات و(T-4) وذلك لإسناد قاعدة تدمر حال أي عمليات قتالية مفاجئة. ووفقاً لمصادر أمنية فإن القرار الروسي بزج قواتها الخاصة علناً وسط البلاد يأتي نتيجة عدم ثقة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بنوايا النظام، حيث قدم له وزير دفاعه قبل أيام تقريراً مقلماً حول عدم رغبة جيش النظام في التوغل البري أو الاستفادة من الغطاء الجوي الذي تقدمه المقاتلات الروسية، مما يؤكد الشكوك في رغبة بشار الأسد على تركيز قواته في محيط دمشق، وعدم إرسال قطعات إلى المناطق الشمالية أو الوسطى. وأشارت المصادر إلى أن بوتين لم يعد يثق بالرئيس السوري وضباط جيشه في توفير القوات البرية المصاحبة للقصف الروسي، ويسود الاعتقاد في الكرملين بوجود تفاهات سرية بالفعل بين جيش النظام وتنظيم "داعش"، حيث لوحظ حرص ضباط الجيش السوري على عدم قتال التنظيم في أكثر من مواجهة، ولاحظت قيادة القوات الخاصة الروسية (Spetsnaz) أن عناصر "داعش" كانوا يتحاشون الاصطدام مع قوات النظام، في حين كانوا يندفعون لتنفيذ عمليات نوعية ضدهم، بل إنهم أكدوا أنه لم تقع عمليات قتال فعلي بين قوات النظام والتنظيم "داعش" في معركة تدمر، مما دفع بوتين لإنشاء قاعدة روسية فيها دون مشاورة دمشق أو الحصول على موافقة رسمية من هيئة الآثار التابعة للنظام.

الولايات المتحدة تعزز قواتها في سوريا لتحقيق التوازن مع روسيا

أكدت مصادر عسكرية غربية أن العدد الحقيقي للقوات الأمريكية الخاصة المتواجدة في سوريا هو أكبر من المعلن، مقدرة أن تعداد القوات الحقيقي يتراوح ما بين 750 إلى 1000 مقاتل في قاعدة "رميلان" التي ترابط فيها مجموعة من المروحيات القتالية القادرة على ضرب أهداف شمال، وشرقي ووسط سوريا، وإذا صحت هذه الأخبار فإن عدد القوات الخاصة الأمريكية يوازي عدد القوات الخاصة الروسية "سبيستاز" التي يقدر تعدادها في الوقت الحالي نحو 1000 مقاتل.

ووفقاً لهذه المصادر فإن المهام التي تضطلع بها القوات الخاصة الأمريكية تتضمن:

1. السيطرة على الأراضي السورية شرقي نهر الفرات، والتي تخضع للإشراف الأمريكي وفق اتفاق مناطق النفوذ بين واشنطن وموسكو
 2. إحكام السيطرة على الحسكة وكوباني وعفرين بالتعاون مع القوات الكردية في المنطقة.
 3. تدريب وحدات حماية الشعب الكردية، وقوات سوريا الديمقراطية، وتوفير الإسناد كذلك لفرقة السلطان أحمد والفرقة الثالثة عشر من فصائل المعارضة السورية.
 4. موازنة النفوذ الروسي المتنامي في المنطقة، حيث تشير التقارير إلى أن المروحيات الروسية تنقل معدات وذخائر وأسلحة سراً إلى وحدات حماية الشعب الكردية في كوباني وعفرين بصورة دورية، مما دفع بالأمريكان لتعزيز وجودهم في قاعدة "رميلان" بغرض تثبيت نفوذهم في المنطقة.
 5. منع وقوع هجوم مفاجئ من قبل الروس وقوات النظام على مدينة الرقة دون سابق تنسيق مع التحالف ضد "داعش"، مما يمكن أن يؤدي إلى إخلال كبير بتوازن القوى في المنطقة.
- وتشير المصادر إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية قد امتنعت حتى الآن عن توجيه ضربة قاضية ضد تنظيم "داعش" في الرقة، وذلك لأنها لم تحسم من سيتولى إدارة المنطقة بعد خروج التنظيم منها، إذ سيكون لذلك تأثير كبير على سير الأمور، وتخشي واشنطن من أن يقوم الروس بحركة استباقية ويمكنوا النظام من السيطرة على المدينة ومحيطها، مما سيسبب اختلالاً كبيراً للتوازنات القائمة.

وكان وزراء خارجية دول حلف شمال الأطلسي قد اجتمعوا يوم الخميس 19 مايو 2016 الخميس في بروكسل لوضع اللمسات الأخيرة على أكبر تعزيزات عسكرية للحلف منذ نهاية الحرب الباردة، لمواجهة ما يعتبرونه تصاعداً في "عدوانية" روسيا، حيث يتم إعداد قرار ينص على نشر أكبر عدد من القوات في دول أوروبا الشرقية كجزء من استراتيجية "الردع والحوار"، بهدف تقديم ضمانات للحلفاء بأنهم لن يكونوا لوحدهم إذا حاولت موسكو تكرار ما حدث في أوكرانيا.

وفي وقت لاحق، قال وزير الخارجية الأمريكي جون كيري: "يجب علينا مواصلة تعزيز قدراتنا الردعية من خلال تواجد متقدم وأكثر قوة في الشرق"، وذكر كيري أيضاً بالتعهد الذي اتخذته دول حلف شمال الأطلسي خلال قمة ويلز في العام 2014، بوقف التراجع الكبير في الانفاقات الدفاعية المتواصل منذ التسعينيات، ليعود خلال عقد من الزمن إلى مستوى يعادل 2 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي. وأكد السفير الأمريكي لدى حلف شمال الأطلسي دوغلاس لوت أن وزراء الخارجية سيناقشون كيفية التعامل مع روسيا التي اتهمها بانتهاك الأسس، مشيراً إلى أن روسيا: "ليست الشريك الذي يمكن التنبؤ بأفعاله كما كنا نعتقد".

أمريكا تحاول احتواء الصراع التركي-الكردي للتركيز على حصار "داعش" في الرقة

تواجه تركيا منذ مطلع شهر مايو الجاري قصفاً يومياً من قبل تنظيم "داعش" على مناطقها الحدودية مع سوريا بالقرب من مدينة كيليس، مما دفعها للقيام بقصف مدفعي على مواقع التنظيم مما أدى إلى مقتل نحو 50 عنصراً من عناصر التنظيم المتطرف.

ويؤيد اقتصار رد الفعل التركي على القصف المدفعي النظرية القائلة أن أنقرة لا ترغب في الزج بقوات برية خشية إثارة حفيظة الروس الذين يرغبون في استدراجهم إلى المستنقع السوري، وذلك بالتزامن مع تكرار التحذير من قبل واشنطن للأترك من مغبة القيام بأي عمل عسكري بري في الأراضي السورية، وفي الوقت ذاته تضغط واشنطن بشدة على حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي بعدم القيام بأي عمل عسكري داخل الأراضي التركية، وذلك في محاولة منها لضبط الحدود، ومنع انفجار الصراع بين الأكراد والأترك، مما منح تنظيم "داعش" مجالاً أوسع للحركة في حدود 90 كم من الشريط الحدودي تحاول واشنطن منع الطرفين من تجاوزه.

ولا تمنح واشنطن من وقوع بعض الخروقات من قبل تنظيم "داعش" ضد المواقع التركية و ذلك في سبيل المحافظة على حالة الهدوء النسبي بين أنقرة وحزب الاتحاد الديمقراطي، إذ إن البيت الأبيض يخشى من اتخاذ تركيا ذريعة مهاجمة "داعش" لشن حملة عسكرية شاملة ضد الجماعات الكردية السورية الموالية لحزب العمال الكردستاني، خاصة وأن أردوغان يقوم بعملية واسعة داخل الأراضي التركية ضد الانفصاليين الأكراد، ولا ترغب واشنطن في امتداد الصراع التركي-الكردي إلى الداخل السوري، ولذلك فإن الإدارة الأمريكية تعمل على منع الأكراد من التقدم لوصول جيببي عفرين وكوباني، إذ إنه من شأن ذلك إثارة حفيظة الأترك وتحركهم لمنع قيام كيان كردي انفاصالي على حدودها الجنوبية، وسيعرقل ذلك جهود واشنطن لتسليح وتدريب 40 ألف مقاتل كردي في المعارك المرتقبة ضد تنظيم "داعش" في الرقة، والتمهيد لكيان فيدرالي شمال شرقي سوريا.

وترغب الإدارة الأمريكية في التحرك بسرعة لمنع تقدم النظام وحلفائه الروس من تدمير باتجاه دير الزور مما سيؤدي إلى إخلال كبير في التوازنات القائمة، وتشعر واشنطن بالقلق من نوايا صالح مسلم عبور الحدود السورية متجهة إلى جبل سنجار على بعد 100 كم داخل الأراضي العراقية، وذلك لمشاركة قوات البيشمركة في معركتها لمرتقبة بالموصل.

ويبدو أن الخطط الأمريكية لا تسير على ما يرام، ففي 10 مايو كشف مسؤولون أمريكيون، أن قوة عسكرية تركية خاصة نفذت عملية غير عادية في نهاية الأسبوع الماضي ضد مقاتلي "داعش" في سوريا كجزء من حملة مكثفة ضد "تنظيم الدولة"، حيث توغلت مجموعة صغيرة من قوات "النخبة" التركية داخل سوريا للمساعدة في تعزيز وتوجيه عمليات فصائل المعارضة ضد عناصر التنظيم الذين يشنون هجمات صاروخية على تركيا منذ أسابيع.

ورفض مسئولون أترك التعليق على العملية العسكرية، في حين صرح الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، أن كل الخيارات مطروحة على الطاولة لإنهاء الضربات الصاروخية التي يشنها مقاتلي داعش، واعتبر أن ما يحدث في سوريا هو تصفية لحسابات قديمة، وأن القذائف التي تسقط على مدينة "كيليس" هي جزء من هذه الحسابات. وقد فشل الرئيس التركي في إقناع الولايات المتحدة وحلفاؤها لاستخدام قوتها العسكرية لفرض منطقة عازلة محمية في شمال سوريا تأوي المقاتلين المعتدلين والمدنيين السوريين.

وأفادت مصادر عسكرية أمريكية أن العملية التركية هي جزء من محاولة تكثيف عمليات الجيش التركي لإبعاد مقاتلي "تنظيم الدولة" عن الشريط الحدودي المهم على امتداد 60 ميلاً، والذي هو بمثابة شريان الحياة الرئيس لداعش، وهدفت في الوقت نفسه إلى جمع المعلومات الاستخبارية لمساعدة القوات التركية في تحديد واستهداف مواقع "تنظيم الدولة" في المناطق الحدودية بشكل أدق.

القوات الأمريكية الخاصة تخطط لحصار الرقة قبل اجتياحها

أكد موقع "ديبكا" (13 مايو 2016) أن الاستخبارات الأوروبية والأمريكية باتت مقتنعة أن تنظيم "داعش" يخطط لعملية عنف واسعة النطاق في الغرب، وتعمل على خطة استباقية لإحباط هذه المخططات من خلال التحضير لضربة قاضية ضد قيادة التنظيم في مدينة الرقة. وقد أدى الكشف عن وجود مخططات لضرب أوروبا انطلاقاً من مدينة الرقة إلى قيام واشنطن بتغيير خطتها السابقة لاجتياح الرقة من خلال الاعتماد على قوات محلية بقيادة وحدات حماية الشعب الكردية، والاتجاه نحو فرض حصار محكم على المدينة تحت إشرافها المباشر، وذلك لأن عدد القوات المهاجمة في الخطة السابقة لا يكفي للسيطرة على المدينة بصورة كاملة، واعتقال جميع أعضاء التنظيم، في حين أن الحصار المحكم للمدينة سيمنع أي عنصر من الخروج منها، كما تأمل واشنطن من خلال ذلك الحصار خنق التنظيم والدفع بانهيائه من الداخل مما سيوفر الكثير من الخسائر في حالة الهجوم المفاجئ دون إضعاف قدرات التنظيم في المدينة قبل ذلك، ولا تضمن القوات الأمريكية في هذه الحالة تسرب مقاتلين من مدينة الرقة نحو الحدود التركية والتوجه من منافذها بعد ذلك إلى أوروبا لتنفيذ الهجمات التي تدربوا عليها خلال الأشهر الماضية. وبناء على تلك المعطيات فإن واشنطن تبذل جهوداً كبيرة لمنع الأتراك من تنفيذ عمليات برية ضد التنظيم في الفترة الحالية خوفاً من اندلاع صراع مفاجئ قد يفشل خطط حصار المدينة، وخنق التنظيم بالتدريب قبل اجتياح المدينة فيما بعد.

الغرب يصعد عملياته لمنع تنظيم القاعدة من إنشاء "إمارة" في سوريا

تتابع أجهزة الاستخبارات الغربية بقلق توجهات تنظيم القاعدة لتصعيد وتيرة عملياته في الأراضي السورية لإفشال الهدنة التي تعمل كل من موسكو وواشنطن على استعادتها إثر الحملة على حلب ومحيطها. وتشير المصادر إلى أن التنظيم يرغب في نقل النواة الصلبة من قياداته ومقاتليه من باكستان وأفغانستان إلى سوريا، حيث تتوفر فرص أكبر لشن عمليات كبرى في المنطقة واستهداف المصالح الغربية هناك، ومواجهة المخاطر التي يمثلها تنظيم "داعش" على مستقبل القاعدة من النواحي الفكرية والتنظيمية. وشهدت الأسابيع الماضية قيام أئمن الظواهري بإرسال عناصر قيادية من التنظيم إلى سوريا لإعادة ترتيب أوضاع التنظيم، وصياغة تحالفات مع الفصائل التي يمكن التعاون معها، والتمهيد لإعلان إمارة إسلامية على غرار الدولة "الإسلامية" في العراق والشام. وعلى الرغم من أن حجمها لا يقارن بقوة تنظيم "داعش" إلا أن الاستخبارات الغربية تنظر بقلق إلى تنامي مشروع القاعدة وقدرتها على التعاون مع مختلف فصائل المعارضة السورية في ظل التصعيد العسكري للميليشيات الإيرانية والقوات الروسية. وتقدر هذه الأجهزة عدد قوات "جبهة النصرة" ما بين خمسة إلى عشرة آلاف مقاتل، إلا إنهم يشاركون في تحالفات عسكرية تضاعف من نفوذهم في مختلف المحافظات السورية، وخاصة في إدلب وحلب، وتعمل في الآونة الأخيرة على استهداف قادة هذا التنظيم، وعلى رأسهم الضابط المصري السابق سيف العدل وأبو الخير المصري وأبو القاسم الأردني الذي كان نائباً للزرقاوي، وأبو محمد المصري المتهم بالمساهمة في تفجيرات 11 سبتمبر 2001. في هذه الأثناء تشن مقاتلات التحالف بقيادة الولايات المتحدة هجمات نوعية لتصفية قادة "جبهة النصرة" في سوريا، ففي شهر مايو الجاري استهدفت غارة جوية شنتها طائرات مجهولة، اجتماعاً لجبهة النصرة بحضور أبي محمد الجولاني وقيادات الصف الأول للجبهة، في مطار "أبو الضهور" العسكري في ريف إدلب، ما أدى إلى مصرع 15 قيادياً في "النصرة" ونجاة زعيمها الذي غادر الاجتماع قبل نصف ساعة من الاستهداف.

ومن بين القادة الذين لقوا مصرعهم، "أمير البادية في جبهة النصرة" أبو هاجر الأردني، والأمير الإداري العام أبو النصر تلمنس، وأمير مطار "أبو الضهور" أبو أسامة، والأمير العسكري العام في البادية أبو تراب الحموي، إضافة إلى أبي شيماء الأمير العسكري العام في البادية، والقيادي أبي تقى الشوحة. ويعد أبو هاجر من القيادات البارزة في الجبهة، وكان يتولى من قبل قيادة "النصرة" في الغوطة الشرقية، وقد تم نقله في الآونة الأخيرة من الغوطة ليقود قطاعها في البادية، بعدما تصاعدت المشاكل في الغوطة على أكثر من صعيد بين "النصرة" والفصائل الأخرى.

وكانت طائرة أمريكية دون طيار قد استهدفت الشهر الماضي المصري رفاعي طه الذي كان في مهمة رسمية في سوريا لإقناع قادة جبهة النصرة بأن قتال جماعات ثورية أخرى ألحق الضرر بسمعة التنظيم، وانشغل المصري خلال وجوده في سوريا بمساعي وقف الاقتتال الذي نشب بين النصرة وأحرار الشام، بسبب الخلاف حول قضايا شرعية وكذا المناطق المحررة في إدلب في أواخر مارس الماضي. وفي 5 أبريل، قتلت طائرة أمريكية دون طيار 21 شخصاً، من بينهم أبو فراس السوري، المتحدث السابق باسم النصرة، في قرية كفر جالس، حيث التقى القيادي الجهادي المصري رفاعي طه قيادات النصرة في مدينة إدلب القريبة. ووفقاً لأحد المصادر، فإن زعيم جبهة النصرة، محمد الجولاني، كان حاضراً في ذلك الاجتماع.

وتشير هذه الأحداث المتسلسلة ضد جبهة النصرة إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية تركز في الآونة الأخيرة على تصفية قادة النصرة من خلال هجمات مركزة بطائرات دون طيار لمنع قيام "إمارة إسلامية" جديدة في سوريا، واستهداف قادة "الجهاد العالمي" على حد سواء.

لماذا يتحدث قادة الشرق الأوسط إلى بوتين، وليس أوباما؟

نشر معهد واشنطن مقالاً (8 مايو 2016) أشار فيه الدبلوماسي المخضرم دينيس روس إلى أن الوجود العسكري الأمريكي هو الأكبر في الشرق الأوسط، فأمريكا لديها 35 ألف جندي ومئات الطائرات، في حين تمتلك روسيا نحو 2000 جندي، وربما 50 طائرة فقط، ومع ذلك، يتوافد زعماء الشرق الأوسط هذه الأيام إلى موسكو لمقابلة فلاديمير بوتين، ولا يسارعون بالذهاب إلى واشنطن، فقبل حوالي أسبوعين، سافر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى موسكو للقاء الرئيس الروسي في زيارة هي الثانية التي يقوم بها لروسيا منذ الخريف الماضي، ويخطط العاهل السعودي الملك سلمان لزيارة روسيا قريباً، كما قام الرئيس المصري وبعض قادة الشرق الأوسط بزيارة بوتين أيضاً.

وأرجع الكاتب سبب ذلك إلى أن التصورات أكثر أهمية من مجرد القوة: حيث بات يُنظر إلى الروس بأنهم مستعدين لاستخدام القوة للتأثير على توازن القوى في المنطقة، في حين للولايات المتحدة نظرة أخرى وهي ليست كذلك. وكان لقرار بوتين بالتدخل العسكري في سوريا دور في كسر العزلة عن موسكو على الرغم من استيلائها على شبه جزيرة القرم وتلاعها المستمر بالقتال في أوكرانيا، كما أنّ نظرة بوتين إلى العالم تختلف تماماً عن رؤية أوباما. فالرئيس الأمريكي لا يؤمن باستخدام القوة إلا في الحالات التي قد يتعرض فيها الأمن [القومي] والأراضي الأمريكية للخطر بشكل مباشر.

وفي المقابل تدفع قراءة الرئيس الأمريكي للدروس المستفادة من العراق وأفغانستان للتردد في بذل المزيد من الجهد في سوريا في وقت أسفرت الحرب الدائرة هناك عن وقوع كارثة إنسانية وأزمة لاجئين تهدد الأسس التي يقوم عليها الاتحاد الأوروبي، وساعدت في ظهور تنظيم "داعش"، ويبدو أن وجهات نظر بوتين استخدام القوة لتحقيق الأهداف السياسية، هي القاعدة في الشرق الأوسط وليس الاستثناء؛ وينطبق ذلك على أصدقاء الولايات المتحدة وعلى خصومها أيضاً. ويرجع سبب تدخل السعوديين في اليمن لخشيتهم من عدم فرض الولايات المتحدة أي قيود على التوسع الإيراني في المنطقة، وشعورهم بالحاجة لرسم خطوط خاصة بهم، خاصة وأن الاتفاق النووي قد جعل إيران أكثر عدائية وليس أقل، في ظل انضمام القوات النظامية الإيرانية لنظيراتها في «الحرس الثوري» المنتشرة الآن في سوريا، والاستخدام الأوسع للميليشيات الشيعية، وتهريب الأسلحة إلى البحرين والمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، والتجارب الصاروخية الباليستية.

ورأى الباحث أنه خلافاً لوجهة نظر أوباما، وضع الروس أنفسهم في موقف أقوى دون فرض أي تكاليف كبيرة عليهم. ليس فقط لأنهم لم يُعاقبوا على تدخلهم في سوريا، بل لأن الرئيس الأمريكي نفسه يتصل الآن ببوتين ويطلب مساعدته للضغط على الأسد، وبذلك يعترف فعلياً بنفوذه في سوريا، ويقر قادة الشرق الأوسط بذلك أيضاً، ويدركون أنهم بحاجة إلى التحدث مع الروس إذا أرادوا حماية مصالحهم.

ويبدو أن زيارة أوباما الأخيرة إلى المملكة العربية السعودية لم تغيّر النظرة إلى الضعف الأمريكي وتردد الولايات المتحدة في التأثير على ميزان القوى في المنطقة. فدخل الخليج العربي تخشى القوة الإيرانية المتزايدة أكثر من خوفها من تنظيم داعش وهي مقتنعة بأن الإدارة الأمريكية مستعدة للرضوخ إلى سعي إيران للهيمنة الإقليمية، وهم على الرغم من ذلك يعرفون أنّ الروس ليسوا قوة تعمل من أجل الاستقرار، ويعولون على الولايات المتحدة للعب هذا الدور. لكن أوباما أخطأ في تفكيره بأن دول المنطقة تعتبر تنظيم "داعش" الخطر الأكبر مع تقليده من خطر النفوذ الإيراني.

ولتغيير ذلك الانطباع، اقترح روس تشديد السياسة الأمريكية المعلنة تجاه إيران واستخدام لغة حادة واضحة بشأن استخدام القوة، وليس العقوبات، إذا انتهك الإيرانيون التزامهم بعدم السعي أو الحصول على سلاح نووي، والعمل مع دول مجلس التعاون وإسرائيل لصياغة خطط طوارئ لإيجاد خيارات محددة لمواجهة استخدام إيران المتزايد للميليشيات الشيعية لتقويض الأنظمة في المنطقة، وإبداء الاستعداد لتسليح القبائل السنية في العراق إذا ما استمر الإيرانيون والميليشيات البارزة في منع رئيس الوزراء حيدر العبادي من القيام بذلك.

أما في سوريا فعلى واشنطن أن تكون واضحة أنه إذا واصل الروس دعم الأسد وعدم إجباره على قبول مبادئ فيينا فإنهم لن يتركوا أي خيار للولايات المتحدة سوى العمل مع شركائها لإقامة ملاذات آمنة فضلاً عن مناطق حظر الطيران، وتثبيت مفهوم الإكراه في فرض السياسات في الشرق الأوسط بدلاً من ترك ذلك لبوتين.

هل تتآمر واشنطن لإبقاء الأسد؟

نشر معهد "أتلانتيك كاونسل" مقالاً (13 مايو 2016) أشار فيه الدبلوماسي فريدريك هوف إلى تنامي قلق حلفاء أمريكا من مسارعة وزير الخارجية الأمريكي جون كيري لعقد اتفاق يقوم على قبول التأويل الروسي لمسألة هيئة الحكم الانتقالي في سوريا حسب الإعلان النهائي لمؤتمر جنيف 30/7/2012، فموسكو تريد أن تكون الهيئة الانتقالية على شكل حكومة وحدة وطنية يأتهم فيها رئيس الوزراء وطاقمه الوزاري بأوامر الأسد ويُقال أن واشنطن ستقبل بحكومة الوحدة الوطنية بشرط أن تكون صلاحية الأسد محدودة. إذا صحت هذه الأنباء فإن المسألة برمتها لن تعدو عن كونها خداعاً وبيعاً للوهم يطيل ويعمق المعاناة السورية وأزمة اللجوء التي نجمت عنها.

ورأى هوف أن الإدارة الأمريكية تقدم نصحتها للمعارضة السورية ولسان حالها يذكرهم بالقول المأثور أن المتسولين لا يملكون حق الاختيار ولا بد أن فظاظه النصيحة يلفها كلام حشو يدور حول البقاء تحت سقف التوقعات التي لا يبدو أن أحداً في الإدارة الأمريكية يهتم بها، وذلك في مقابل استمرار طهران وموسكو في مواصلة الخيار العسكري، بينما يقتصر دور الغرب على تقديم المناشدات البائسة والتأكيد على عدم وجود حل عسكري للأزمة السورية.

أما من المنظور الروسي فقد أصبح الأسد ممثلاً لموسكو لها كونها أنقذته من الدسائس الأمريكية، وهي تضغط على أوباما للاعتراف به بصفته شريكاً شرعياً في محاربة داعش، في حين تستمر واشنطن في تطبيق الدبلوماسية القائمة على فن الممكن، حيث يعمل كيري على إيجاد: "دور خلاق" للأسد، وذلك من خلال تعديل دستوري أو إيجاد دستور سوري جديد، مما يوحي أن الولايات المتحدة قد التبس عليها الأمر وظن مسؤولوها أنهم يتعاملوا مع السويد وليس سوريا!

ورأى الباحث أن الموافقة على إبقاء الأسد في منصبه من خلال تجميل البشاعات التي ارتكبتها، كمن يقوم على تزيين خنزير، في حين يختزل الأسد جميع التنازلات التي قدمت له مجاناً في دستور مكتوب لإعادة تأهيل نظامه، في حين تنتظر واشنطن من موسكو الضغط على الأسد لتقديم تنازلات محدودة على الصعيد الإنساني، وكانت الهدنة نموذجاً فاشلاً في سياسة كيري استخدام موسكو للضغط على الأسد.

ورأى هوف أن الأمر الأسوأ من جهود احتواء الأزمة، هو محاولة إعادة إنتاج وتأهيل مجرم حرب كبشار الأسد بالتواطؤ مع الذين يعدون أنفسهم أصدقاء لسوريا، وهي سياسة لا شك أنها لن تجدي نفعاً.

انتصار غير متوقع لجيش الفتح في جنوب حلب

نشر موقع "المونيتور" مقالاً (13 مايو 2016) أشار فيه الباحث سليم العمر إلى ظهور "جيش الفتح" من جديد بعد أن عصفت الخلاف بين أطرافه وأضعفته خلافات فكرية داخلية، حدث من صموده أمام النظام بشكل فعال خلال الشهور الماضية، الأمر الذي أدى إلى انسحابه من اللاذقية بعد القصف الروسي الشديد.

وكانت جبهة النصرة قد هددت بالانسحاب من جيش الفتح في سبتمبر 2015، في حين انسحب "جيش الأقصى" في أواخر أكتوبر الماضي، إلا أن الفصائل استطاعت إعادة تشكيل التحالف وضمنت إليها فصيلاً جديداً، وهو الحزب الإسلامي التركستاني، الذي انضم إلى: حركة أحرار الشام وجبهة النصرة وفيلق الشام وجيش السنة، كما انضم إليهم مقاتلون من منطقة الأيجور الصينية تحت مسمى الحزب التركستاني الإسلامي، وتؤكد المصادر أن العدد الحالي لجيش الفتح تجاوز 3000 مقاتل، وهناك مفاوضات مع العديد من الألوية والفصائل الأخرى التي تنوي الانضمام لهذا الجيش.

وأشار الباحث إلى أن جميع الفصائل المشكلة لجيش الفتح لها باع طويل في القتال، وأولها جبهة النصرة، التي جهزت عشرات المفخخات، ودمرت بها تحصينات ودفاعات النظام، في حين يعمل الحزب على منع تقدم جنود النظام في سهل الغاب وجبل الكراد في الساحل السوري، وينحدر معظم كوادر جيش السنة من أبناء حمص وحماء، ويشكل الخارجون من سجن صيدنايا معظم قيادات أحرار الشام وفيلق الشام، ويسود الشعور لديهم جميعاً أن النظام السوري يماطل في العملية التفاوضية، ويعتبر معظم السوريين ما يحصل في جنيف مضيعة للوقت فقط.

المعركة من أجل "دير الزور": جسر بين أمريكا وروسيا ضد تنظيم "الدولة الإسلامية"

نشر معهد واشنطن دراسة (11 مايو 2016) أشار فيها الباحث فابريس بالونش إلى الظروف الإنسانية الصعبة لآلاف المدنيين السوريين المحاصرين في "دير الزور"، وضرورة تزويدهم بالإمدادات عن طريق الجو، خاصة وأن تنظيم "داعش" يسعى للاستيلاء عليها، مما يجعلها محاصرة ما بين قوات الجيش التي تتمركز في الجنوب، وبين القوات الكردية المتقدمة من الشمال، وجيوب تنظيم "داعش" في سوريا والعراق. وهذا بالطبع، يحتم التعاون بين الولايات المتحدة وروسيا، راعيتا كل من الأكراد والنظام.

وبعد استعراض ما مرت به المدينة من ظروف صعبة منذ صيف عام 2012، وحتى انتشار أفواج النخبة من "الحرس الجمهوري بقيادة اللواء "عصام زهر الدين"، أشار الباحث إلى أن جيش النظام أصبح في موقف دفاعي في المدينة لأن القوات المتوفرة لديه محدودة للغاية، في حين ركز تنظيم الدولة على مهاجمة نقاط الدعم مستخدماً الانتحاريين، في ظل الوجود القليل لوحدة "الحرس الجمهوري" المحلية التي لا يتعدى قوامها 2000 جندي في الوقت الحاضر، ويعود التشدد والولاء القوي لهؤلاء الجنود غير النظاميين إلى المصير الذي ينتظرهم، وينتظر عائلاتهم، إذا ما سقطت المدينة كلها في أيدي التنظيم «داعش».

ورأى بالونش أن استعادة السيطرة على مدينة "تدمر" كانت خطوة بسيطة نسبياً في هجوم أوسع وأكثر تعقيداً لكسر الحصار المفروض على "دير الزور". وبالرغم من الحملة العسكرية التي كان على رأسها ضابط النظام المتميز اللواء "سهيل حسن"، إلا أن جهود فتح الطريق من "تدمر" كانت بطيئة حتى الآن. وقد أدى استئناف القتال في شمال شرق اللاذقية وحلب إلى إجبار الجيش على سحب بعض القوات التي كانت مخصصة لحملة "دير الزور". وعلى الرغم من أنه كان بإمكان اللواء "سهيل حسن" الوصول إلى المدينة بعدد محدود من القوات، إلا أنه لم يكن بإمكان تلك القوات تأمين ممر بطول 300 كيلومتر دون تعزيزات خاصة. ولا تزال قوات التنظيم متمركزة بقوة في منطقة جبل "أبو رجمين" بين "تدمر"، و"السلمية"، و"أثريا"، وهو ما يمثل تهديداً لطريقين رئيسيين.

ومنذ صيف عام 2015، استطاع «حزب الاتحاد الديمقراطي» الكردي إلى جانب حلفائه من العرب المنتهين لـ «قوات سوريا الديمقراطية»، تحقيق تقدم ملحوظ نحو الجنوب، حيث طارد قوات «داعش» مدينة "الحسكة" في شهر يوليو الماضي، ثم تقدمت قواته باتجاه "وادي الخابور" نحو "الشدادية" في شباط/فبراير، حيث تمركزت حول محطة نفط "الجويف" التي تبعد خمسة وثلاثين كيلومتراً فقط عن "دير الزور". أما في حالة قوات «حزب الاتحاد الديمقراطي»، فإن التقدم باتجاه الجنوب يمكن أن يكون الثمن الذي يدفعه الأكراد للحصول على الدعم الأمريكي في مدينة "منبج"، والتي هي الخطوة التالية لتحقيق هدفهم بتوحيد "كانتوناتهم" المنفصلة والمتراصة على طول الحدود السورية مع تركيا.

وأشار البحث إلى أنه من وجهة نظر تكتيكية، فإن كسر الحصار وإطلاق حملة مضادة ضد تنظيم "داعش"، سيكون أمراً في غاية الصعوبة، بسبب تدمير جسرين محليين على نهر الفرات، مما سيدفع النظام لإنشاء جسر مؤقت داخل المدينة، أو استخدام المركبات البرمائية للوصول إلى الضفة الأخرى، وهو ما يبدو صعباً للغاية. ومع ذلك، ستكون قوات «حزب الاتحاد الديمقراطي» وحلفاؤه من العرب في موقع أفضل، يمكنهم من خلاله، قطع الطريق على التنظيم بين الموصل والرقعة.

وبالنظر إلى تلك العوامل؛ رأى الباحث أن بقاء جيب لقوات النظام في "دير الزور" هو أمر أساسي في القتال الدائر ضد التنظيم؛ فإذا كانت قوات الجيش السوري، وقوات «حزب الاتحاد الديمقراطي»، و"قوات سوريا الديمقراطية"، قادرة على إحداث نقطة التقاء فيما بينها، فعندئذ ستتمكن من تطويق قوات تنظيم «الدولة الإسلامية» بصورة فعالة في سوريا، ومن ثم، ستمهد الطريق لشن حملة ضد "الرقعة". وإذا ما افترضنا أن الولايات المتحدة وروسيا على حد سواء، يههما تدمير تنظيم «داعش» تدميراً كاملاً في سوريا، فيمكن لكليهما أن يساعدا في تحقيق هذا الهدف من خلال حث حلفائهما المحليين على التوجه نحو "دير الزور". وهذا بالطبع يعني زيادة الدعم الجوي الأمريكي للقوات الكردية المتقدمة جنوباً؛ وستتطلب الحملة أيضاً دعماً جويماً روسياً لقوات الجيش السوري التي تتقدم من "تدمر".

أكبر خسارة لـ «حزب الله» حتى اليوم في سوريا

نشر معهد واشنطن دراسة (13 مايو 2016) أشار فيه الباحثان نداف بولاك وماثيو ليفيت إلى أن مقتل مصطفى بدر الدين، يمثل أكبر خسارة لـ «حزب الله» منذ اغتيال «رئيس الأركان» السابق عماد مغنية في عام 2008. وقد عرف الرجلان بعضهما البعض حق المعرفة - حيث أن بدر الدين هو ابن عم عماد مغنية وشقيق زوجته الأولى: وقد قاد الإثنان العمليات العسكرية لـ «حزب الله» طوال سنوات.

ولبدر الدين (المعروف أيضاً بـ «ذو الفقار») تاريخ طويل في صفوف الحزب يعود إلى أوائل ثمانينيات القرن الماضي، عندما شارك في سلسلة من الهجمات الإرهابية في لبنان والكويت استهدفت سفارات الولايات المتحدة، وثكنات البحرية الأمريكية، وغيرها من المواقع. وبعد هروبه من السجن الكويتي خلال فترة الاحتلال العراقي للكويت في بداية التسعينيات، عاد إلى لبنان وارتفع بسرعة في صفوف «حزب الله»، وبعد مقتل مغنية عام 2008 تمت ترقية بدر الدين إلى منصب رئيس عمليات «حزب الله»، التي تشمل عمليات الجماعة في الخارج. وبقي شخصية غامضة حتى سمته محكمة خاصة، كمتهم رئيسي في اغتيال الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري عام 2011، وفي العام نفسه، شهدت مكانة بدر الدين مزيداً من التعزيز كونه أحد الركائز العسكرية لـ «حزب الله» عندما استلم مسؤولية الملف السوري، وشمل منصبه الجديد حضور الاجتماعات بين زعيم «حزب الله» حسن نصر الله والرئيس السوري بشار الأسد، وتنسيق نشر-المقاتلين في البلد المجاور، والتخطيط لبعض من عملياتهم في الحرب. وهذه الخلفية أكسبت بدر الدين العديد من الأعداء، الأمر الذي يثير السؤال حول من الذي يقف وراء قتله، ففي كل مرة يُقتل أحد كبار المسؤولين في «حزب الله» بطريقة غامضة، فإن إسرائيل هي المشتبه بها الأساسي في عملية الاغتيال، وهذه المرة ليست استثناء - حيث تُشير بعض التقارير إلى أن تل أبيب قد تكون وراء الحادث بالفعل، لكن الباحثين استبعدوا رغبة إسرائيل بالتصعيد في الوقت الحالي.

كما أشارت الدراسة إلى المعارضة المسلحة كأحد أبرز المشتبهين في عملية قتل بدر الدين، وإلى حكومات الخليج التي تدعم هذه الفصائل بصورة أقل، وبغض النظر عن من يقف وراء عملية القتل، فإن خلاصة القول هي أن وفاة بدر الدين تشكل ضربة كبيرة لـ «حزب الله» من الناحية العملية والعقلية. وسيحتاج الحزب الآن إلى إرسال مسؤول آخر رفيع المستوى للإشراف على العمليات في سوريا، وهناك اثنين من البدلاء المحتملين هما إبراهيم عقيل وفؤاد شكر، وكلاهما شغل مناصب في أعلى هيئة عسكرية في «حزب الله» ("المجلس الجهادي") ويشاركان بالفعل في ساحة المعركة في سوريا.

تركيا تواجه الهجرة العكسية للمقاتلين الأجانب

نشر موقع "المونيتور" دراسة (18 مايو 2016) أشار فيها الباحث التركي متين غورجان إلى أن القتال الشرس قد جعل منطقة جرابلس شمال سوريا واحدة من أكثر مناطق العالم سخونة في الوقت الراهن، حيث يحاول تنظيم الدولة مد دائرة القتال إلى العمق التركي (مثلث: غازي عنتاب، نزيب، كيليس)، وتحاول القوات التركية إيقاف هذا التوسع على حدودها من خلال الإغارة على مواقع التنظيم داخل الأراضي السورية، وشن حملة اعتقالات في تركيا. ونقل الباحث عن مجموعة صوفان التي أسسها علي صوفان وهو ضابط استخبارات أمريكي من أصل لبناني، أن هنالك 6000 ألف مقاتل تونسي في العراق وسوريا و2500 سعودي، و2400 روسي، و2100 تركي، و2000 أردني. ووفق تقرير أحد المراكز الأوروبية المتخصصة بمناهضة الإرهاب لشهر أبريل فإن هنالك 4000 مقاتل من دول الاتحاد الأوروبي يعتقد أن منهم 900 من فرنسا، و720 من ألمانيا، و700 من بريطانيا، و420 من بلجيكا. وتعتقد وزارة الخارجية التركية بوجود مقاتلين أجانب من 120 جنسية في العراق وسوريا، ويحاول الكثير منهم وخاصة الذين ينحدرون من الجنسيات الأوروبية العودة إلى بلادهم في ظل الضغط على تنظيم الدولة في سوريا والعراق، حيث تعمل أنقرة على شل نشاطات المقاتلين الأجانب في تركيا ومنع انتقالهم عبر الأراضي التركية إلى أوروبا. ويشير الباحث إلى ضعف الوعي الاستخباراتي الغربي بخطورة عودة هؤلاء المقاتلين إلى بلدانهم عبر الأراضي التركية، حيث يسود الاعتقاد أن بلدانهم لم تمنعهم من المغادرة على أمل أن يقتلوا أو يتم فقدانهم في العراق وسوريا وهذا هو السبب الذي جعل بلدانهم تمتنع عن التعاون مع تركيا في البداية ولم يتم تصنيفهم والاعتراف بخطورهم حتى عاد بعضهم فشنوا الهجمات الإرهابية في العديد من الدول، فهؤلاء المقاتلين مخلصون لمعتقدهم و مدربون ويتمتعون بقدرات كبيرة وحينما وصل خطرهم الى الدول الغربية على وجه الخصوص بدأت الدول المعنية بالتعاون مع تركيا لمراقبتهم. وأشار الباحث إلى أن تركيا تواجه مشكلة الهجرة المعاكسة بصورة ملحّة، مما يؤكد ضرورة التعاون مع البلدان الأخرى، فعلى الرغم من وجود تحالف يضم 60 دولة لمواجهة تنظيم الدولة إلا أن غياب الاستراتيجية والتعاون تجعل هذه البلدان تنظر للمسألة من زاوية مصالحها الخاصة مذكراً بوجود آلاف الأرامل والأيتام من ذوي المقاتلين الأجانب الذي قضا في سوريا، ولا تعترف بلدانهم بهم، ولا ترغب في عودتهم إليها.

أكراد سوريا يغامرون بافتتاح جامعة عفرين ويتأملون باعتراف دولي مستقبلاً

نشر موقع "ألمونيتور" تحقيقاً (18 مايو 2016) تناول فيه الباحث سردار ملا درويش قيام الإدارة الذاتية الديمقراطية الكردية بتأسيس جامعة عفرين التي تتخذ من مبنى ثانوية الزراعة في المدينة مقراً لها، وتعتمد العربية والكردية كلغتين رسميتين، ونقل عن رئيس الجامعة أحمد يوسف قوله: إن فكرة الجامعة مفيدة للطلاب الذين انقطعوا عن الدراسة بسبب الحصار المفروض على عفرين، ولذلك فإن الجامعة تهدف إلى سدّ الفراغ الكبير في المجال التعليمي نتيجة الحرب السورية، مضيفاً أن: "الجامعة منحت فرصة للطلاب لإكمال دراستهم، وتحقيق أهدافهم العلمية ويعتبر حلاً أفضل من قرار الهجرة".

وتتضمن الجامعة ثلاثة أقسام وستة معاهد وطاقماً تدريسياً كاملاً من مدينة عفرين، فيما يبلغ عدد الطلاب 221 طالباً يتم قبولهم وفق نظام المفاضلة ودرجة التأهيل لكل قسم، فيما تقدّر الرسوم المالية لتسجيل الطلاب في الجامعة سنوياً بـ15 ألف ليرة سورية في كلية الهندسة، و10 آلاف ليرة سورية في كلية الاقتصاد، و5 آلاف ليرة سورية في كلية الآداب "كرسوم تنطبق على أبناء روج آفا وسوريا" على حدّ تعبير يوسف، في حين يخضع الطلاب الأجانب إلى رسوم مرتفعة نسبياً تصل إلى 750 دولاراً سنوياً، وقد تم تخصيص أرض بمساحة 50 هكتاراً لتشييد المقر الدائم للجامعة، على أن يستوعب 10 آلاف طالب في المستقبل.

وأشار الباحث إلى الاتهامات الموجهة للإدارة الذاتية الكردية بأدلجة قطاع التعليم وضح أفكار عبد الله أوجلان وحزب العمال الكردستاني إلى المواد التدريسية في المرحلة الابتدائية وبعض المواد المتقاربة مع فكر أوجلان في المواد الجامعية، وذلك لضمان تبعيتها إلى حزب الاتحاد الديمقراطي التابع فكرياً لحزب العمال الكردستاني، ومن ذلك على سبيل المثال: تدريس جامعة عفرين مادة باسم الأمة الديمقراطية التي تعود تسميتها إلى نظرية زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان، ويرر المسؤولون عن الجامعة أن المادة هي عبارة عن سلسلة محاضرات حول نشوء الكون، والمراحل التي مرت بها المجتمعات الإنسانية في ترسيخ فكرة التآخي والتآلف بين الشعوب.

كما لاحظت الدراسة تركيز الجامعة على تعزيز الثقافة الكردية من خلال تدريس قواعد اللغة الكردية والفلكلور الكردي، والأدبين الكرديين الحديث والكلاسيكي، وتنقل عن أحد المسؤولين فيها قوله: إن اللغة الكردية لغة معروفة في العالم، خصوصاً لدى المستشرقين الأجانب فهي "لغة تدرّس في جامعات باريس وموسكو وألمانيا".

وتعتمد الإدارة الذاتية الديمقراطية الكردية منذ عامين إدخال اللغة الكردية في المراحل الدراسية الابتدائية. كما قامت هذا العام، 2016، بفرض اللغة الكردية على الطلاب الأكراد في المناطق الخاضعة إلى سيطرتها (عفرين وكوباني والجزيرة) دون الاعتماد على اللغة العربية، أو المواد التابعة إلى النظام السوري، الأمر الذي أثار جدلاً واسعاً بين أكراد سوريا.

وأكد الباحث أن عملية أدلجة المواد لن تتماشى مع دعوات الإدارة الذاتية نحو الديمقراطية، فقد عانى السوريون بشكل عام والأكراد بشكل خاص من سياسيات الحزب الواحد أو الإيديولوجية الواحدة التي كانت متمثلة بحزب البعث، فتقديس الرموز والأحزاب والتيارات والأفكار لن يخلق مجتمعاً ديمقراطياً.

"الحرس الثوري الإسلامي" يتحوّل إلى قوة مشاة

نشر معهد واشنطن دراسة (12 مايو 2016) أشار فيها الباحث على ألفونة إلى الخسائر التي تكبدها القوات الإيرانية في خان طومان بحلب، في 6 مايو الجاري، حيث خدم جميع القتلى الإيرانيين الستة عشر في «الحرس الثوري»، وتحديدًا في «القوات البرية» لـ «الحرس الثوري». وتشير الخسائر في الأرواح اتجاهًا مستمرًا في أنماط الانتشار التي تتبعها إيران في سوريا، وعلى وجه التحديد: التوسع في استخدام «القوات البرية» لـ «الحرس الثوري» عوضًا عن «فيلق القدس التابع» أو بالإضافة إليه، مؤكدًا أن هذه الخسائر تطعن في صحة التقارير السابقة التي أفادت بأن أعدادًا كبيرة من القوات الإيرانية أخذت في الانسحاب من سوريا.

وأشار الفونة إلى أنه من بين القتلى؛ أربعة عشر عنصرًا من أهالي محافظة مازندران في شمال إيران الذين خدموا في «فرقة 25 كربلاء» في «الحرس الثوري»، أما الاثنان الآخران فهما من أهالي محافظة جيلان المجاورة وكانا قد خدما في «قوة القدس الإقليمية»، وقد وثقت دراسة استقصائية لخدمة الجناز التي أجريت في إيران للجنود الذين قُتلوا في سوريا في الفترة من 19 يناير 2012، إلى 10 مايو 2016، ما مجموعه 400 حالة وفاة لعناصر إيرانية. وباستثناء ستة أفراد من الجيش النظامي، مؤكدًا أن هذه الأرقام قد لا تعكس الحقيقة بكاملها، فهناك عدد من القتلى الذين يتم إخفاؤهم.

وأشارت الدراسة إلى أنه عندما بدأ فيلق القدس يعاني من ارتفاع عدد قتلاه في سوريا؛ لم يكن أمام الحرس الثوري خيار سوى نشر قوات برية، وعلى الرغم من إعلان إرسال قوات من الجيش النظامي إلا أن العدد لا يزال محدودًا، فقد أكد قائد الجيش اللواء عطاء الله صالحى أن «الجيش لا يتولى مسؤوليات تتعلق بتقديم المساعدة الاستشارية إلى سوريا». وتابع: «هناك منظمة معينة في هذه البلاد [في إشارة إلى «الحرس الثوري»] التي تعمل في هذا المجال، ونحن لم ندعي بتاتا أن لواء النخبة 65 المحمول جواً موجوداً هناك. ومع ذلك، فقد تم نشر بعض المتطوعين في سوريا وهم يخضعون لتلك المنظمة المعنية، وأنه من الممكن أن يكون بينهم أفراد من «اللواء 65».

واستنتج الفونة من ذلك التصريح أن السلطات الإيرانية تقوم بإعادة أفراد معينين من الجيش إلى وحدات «الحرس الثوري» في سوريا، حيث تم توثيق سقوط قتلى في المعارك من وحدات الجيش التالية: «اللواء 258 مغاوير بزوهنده»، «لواء القوات الخاصة 45»، «لواء النخبة 65 المحمول جواً»، و«اللواء المدرع 388».

ورأى الباحث أن النشر المتزايد للقوات البرية بالحرس الثوري الإيراني في سوريا يحمل في طياته مشاكل وفرصاً للقيادات العسكرية الإيرانية، حيث تنقسم القوات البرية الإيرانية إلى إحدى وثلاثين وحدة منفصلة (وحدة واحدة لكل محافظة في إيران واثنان ل طهران) وهي مدربة على مكافحة الاضطرابات الداخلية، لذلك قد لا تكون أفضل خيار لمواجهة الثوار في سوريا، ومن ناحية أخرى، توفر الحرب في سوريا أرضاً خصبة قوية لتدريب قوات «الحرس الثوري» من ناحية إعدادهم للعمليات المستقبلية المحتملة في الخارج، حيث يدل نمط الانتشار الإيراني الحالي على تحول أوسع للحرس الثوري نحو إنشاء قوة للتدخل السريع، وتعزيز دور فيلق القدس في هذا المجال.

Orion House
104-106 Cranbrook Rd
Ilford
Essex, IG1 4L2

Info@strategy-watch.com

التقرير الاستراتيجي السوري

Strategy
W A T C H



المركز
الاستراتيجي

تقرير نصف شهري يصدر عن المرصد الاستراتيجي بلندن، ويرصد أهم ما يرد في المصادر الغربية حول التطورات السياسية والعسكرية والأمنية وما يتعلق بها من دراسات في مراكز الفكر الغربية